شعر عبد اللّه بن طاهر بين القصديـــة والمقبوليـــة "لاميته" الفخرية "نموذجاً"

د. حنان السيد محمد شكري

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

وبعد

يقدم هذا البحث دراسة نصية لإحدى قصائد الشاعر (عبد الله بن طاهر) الذي ينتمي لسلالة الطاهريين، الذين أسسوا دولتهم في ظل الخلافة العباسية، في عهد (هارون الرشيد) أي في النصف الأخير للقرن الثاني الهجري إلى النصف الأول من الثالث الهجري. ومادة البحث قصيدة لـ(عبد الله بن طاهر) هي: "لاميته الفخرية" والتى مطلعها:

مُدْمِنُ الإغْضاءِ موصُولُ ومُدِيمُ العَتبِ مَمْلولُ

وقد توجه البحث لتحليل هذه القصيدة من منظور نظرية "علم النص" وتحديدًا في ضوء معايير النصية، التي أرسى دعائمها (دي بوجراند) وقد تم اختيار معيارين من تلك المعايير السبعة، ليكونا نطاق البحث والدراسة،

وهما: القصدية والمقبولية. وكان سبب اختياري لأدب الطاهريين – ممثلاً في شعر عبد الله بن طاهر – أن الدراسات الأدبية أغفلت أدب هذه الأسرة في –حدود بحثي– فلم أعثر

على أية دراسة نقدية لأدب الطاهريين على سعة أدب هذه الدولة، وتعدد الشعراء فيها بصورة واضحة، وامتداد أثرهم، وانتشار أشعارهم

في بطون كتب التراث[١].. ولا يتوقف اهتمامنا بأدب الطاهريين، عند كونهم ذوي إرث شعري غزير ورصين، يدل على تفوقهم الأدبي؛ بل علاوة على ذلك يعد شعرهم، سجلاً سياسيًا وتاريخيًا واجتماعيًا لحقبة تاريخية وسياسية من أهم حقب التاريخ الإسلامي، هي فترة هارون الرشيد، وفتنة الأمين والمأمون من بعده، حيث كان (عبد الله بن طاهر) وأبوه (طاهر ابن الحسين) في سدة الحكم، وأمسك الطاهريون بزمام الأمر، لفترة ليست يسيرة من الزمن، وأصولهم الفارسية قد دفعت المأمون للثقة بهم، ومن قبله والده هارون الرشيد.

إذن فإنَّ أهمية هذه الدراسة تنبع من اختيار هذا الشاعر، الذي ينتمي لدولة الطاهريين التي حكمت فترة ليست بالقصيرة، وهي فترة اضطرابات الدولة العباسية عقب وفاة (هارون الرشيد)، ولم تحظَ دولة الطاهريين باهتمام النقاد والدارسين؛ لذلك فإن شعر (عبد الله) وغيره من شعراء تلك الدولة، يُعد سجلا يُؤرخ لأحداث تلك الفترة، في شتى نواحيها، خاصة السياسية، وهو شعر يمتد من خراسان إلى الشام ومصر، يجمع بين الإمارة والأدب، ويُلقي الضوء على السمات الفنية لشعر تلك الحقبة.

وإذا كان هذا هو المسوغ الأول لدراسة شعر هذه الدولة، فإن هناك هدفًا آخر أراد البحث تحقيقه، وهو محاولة تطبيق نظرية النص الحديثة على قصيدة تراثية*، تنتمي لأوائل

---

(١) انظر (مثلاً) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تحقيق إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، جـ٢، ١٩٩٣م. صـ٢١٣٧وما بعدها، وكذلك ،ابن جرير الطبري، تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل، ط٢، دار المعارف مصر. ، جـ٨ ، صـ٥٧٧:٥٨١، وابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق د. محمد يوسف الدقاق،ط١، دار الكتب العلمية جـ ٥، ٢٠٠٦ م. صـ ٤٧٨:٤٨٠

* تم من قبل تطبيق معايير(دي بوجراند) على شعر(ابن شهيد الأندلسي) رسالة دكتوراه للباحث محمود محمد محمود .. كلية الآداب/ جامعة القاهرة. وكذلك على نص نثري تراثي هو في خطبة الحجاج ولاية العراق" بحث للدكتور/ محمد عبد الرحمن عطا الله.كلية الآداب/جامعة قناة السويس. هذا على سبيل المثال لا الحصر.

القرن الثالث الهجري. وقد اعتمدت الدراسة على التحليل النصي للامية ابن طاهر، بهدف الوقوف فيها على مظاهر معياري القصدية والمقبولية. ويأتي هذا البحث في مقدمة وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة على النحو التالي:

- مقدمة تتناول التعريف بالموضوع، وسبب اختياره، ومنهج البحث.
- تمهيد ينقسم إلى قسمين، الأول: لمحة عن نظرية النص، قدمت فيه عرضًا نظريًا موجزًا لنظرية النص. والثاني: تعريف بالشاعر الفارس، والسياسي المحنك، (عبد الله بن طاهر) من حيث المولد والنشأة، والمكانة الأدبية والسياسية.
- المبحث الأول: القصدية في شعر (عبد الله بن طاهر)، حيث تعرض فيه البحث لمفهوم القصدية ومعناها، عند العرب والغرب، كما تناول المقاصد الظاهرة والخفية في قصيدة ابن طاهر.
- المبحث الثاني: المقبولية، وتعرض فيه البحث لمفهوم المقبولية، ثم قدّم دراسة موجزة لنظرية "التلقي والتجاوب" عند (إيرز) و(روبرت ياوس)، كما تعرض لمسوغات المقبولية في قصيدة ابن طاهر. يلي ذلك خاتمة البحث وبها أهم النتائج والتوصيات. ثم قائمة بالمصادر والمراجع والفهرس.

تمهيد

أ) حول نظرية علم النص:

في ضوء الدراسات اللسانية الحديثة، لم تعد النصوص تخضع للدراسات التحليلية نحو الجملة، بل تمردت على نحو الجملة إلى نحو النص، ولقد احتل تعريف النص، والمقصود به مكانة كبيرة، من منتصف الستينيات وماتلاها من سنوات، فتعددت المفاهيم بين علماء النص، (فندريس vandris ثم إيرز وفان ديك ودي بوجراند وغيرهم) إلا أنه بالرغم من تعدد وجهات نظرهم حول معنى أو مفهوم النص؛ كانت هناك سمة مشتركة اتفقوا على ضرورة توافرها في العمل، ليحقق مفهوم النصية، وتلك السمة هي أن النص لا بد أن يمثل وحدة كلية مترابطة الأجزاء، وليس سلسلة تتابعية من الجمل. وانطلاقا من هذا المفهوم، بدأت

الدراسات النصية تضع المعايير للتمييز بين ما هو نص، وبين اللانص. وبدأ اللسانيون يتجهون إلى ما وراء الجملة من علاقات، ووسائل ربط، "حيث ذهب أكثر علماء النص إلى ضرورة امتداد نطاق الوصف إلى ما وراء الجملة، فلا اعتبار لأى نحو للجملة إلا إذا كان جزءا من النص أو الخطاب" [١].

وفي إطار نظرية "علم النص"، نجد (دي بوجراند) يقدم كتابًا بعنوان: (النص والخطاب والإجراء)، ويتضح أن الغرض منه إنشاء علم للنص متعدد أوجه العناية، بحيث تتعدد وجهات النظر إلى النص من الرصف إلى المفاهيم إلى طريقة التوصل إلى الإعلامية[٢].

ولعل تميّز كتاب (دى بوجراند) – من وجهة نظري – يكمن في بلورته لفكرة النصية بصورة واضحة ومنظمة، حاولت أن تجمع شتات المفاهيم السابقة، ومن ثَم اتضح هذا في وضعه معايير سبعة، يجب توفرها– أو بعضها– في النص ليتحقق فيه معنى النصية. ولم يشترط (دي بوجراند) تحقق المعايير السبعة جميعها للحكم بنصية العمل. ويقدم (دي بوجراند) هذه المعايير، فيقول: " وأنا أقترح المعايير التالية لجعل النصية TEXTUALITY أساسًا مشروعًا لإيجاد النصوص واستعمالها.

السبك Cohesion وهو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع، يؤدي السابق منها إلى اللاحق، بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي. الحبك Coherence وهو يتطلب من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي. القصد Intentionality وهو يتضمن موقف منشئ النص من كون صورة ما من صور اللغة، قصد بها أن تكون نصا يتمتع بالسبك والالتحام. القبول Acceptability وهو

---

(١) سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، ط١، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان، ١٩٩٧م، صـ٨٢

(٢) دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة د/ تمام حسان، ط١،عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٥،٦.

يتضمن موقف مستقبل النص. رعاية الموقف Situationality وهي تتضمن العوامل التى تجعل النص مرتبطًا بموقف سائد يمكن استرجاعه.

التناص Intertextuality وهو يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به .

الإعلامية Informativity وهي العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية"[١].

ب) لمحات من سيرة (عبد الله بن طاهر) الفارس الشاعر:

المولد والنسب:

(عبد الله بن طاهر) قامة بارزة فى أسرة الطاهريين، تلك الأسرة التي حكمت خراسان قرابة نصف قرن من الزمان، ووالده هو الكاتب السياسي المحنك (حسين بن طاهر) مؤسس حكم الطاهريين فى بوشينج بخراسان، و(عبد الله ابن طاهر) هو أبو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رُزيق ابن ماهان الخزاعي". [٢]

ولد سنة ١٨٢هـ وتوفي سنة ٢٣٠ هـ بمرو على أرجح الأقوال، فقد ورد في وفيات الأعيان أنه: "كانت وفاة عبد الله في شهر ربيع الأول سنة ثمان وعشرين ومائتين بمرو، وقيل سنة ثلاثين، وهو الأصح .... ". [٣]

وقد ذُكر أنه عاش مثل أبيه الحسين بن طاهر ثمانيا وأربعين سنة. [٤]

و(عبد الله بن طاهر) وقومه ينتسبون إلى قبيلة " خزاعة " بالولاء؛ فهم مسلمون من أصول فارسية، فقد ورد فى "وفيات الأعيان" أن عبد الله وقومه خزاعيون بالولاء، فإن جدهم رُزيقا كان مولى أبي محمد طلحة بن عبيد الله بن خلف المعروف بطلحة الطلحات الخزاعي. [٥]

---

(١) المرجع السابق ، صـ ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥ .

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ، تحقيق إحسان عباس ، ط. دار صادر، بيروت، مجلد ٣ ١٩٧٢م ، صـ ٨٣.

(٣) المرجع السابق صـ ٨٨.

(٤) شمس الدين بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ط.١ مؤسسة الرسالة، بيروت. مجلد ١٠ ، ١٩٩٦م، صـ٦٨٥.

(٥) وفيات الأعيان صـ ٨٨.

النشأة :

نشأ (عبد الله بن طاهر) في بيئة أدبية سياسية، فوالده (الحسين بن طاهر) كان أديبا ناثرا وشاعرا، علاوة على مكانته السياسية في بلاط الخلافة؛ حيث كان محط ثقة الخليفة هارون الرشيد؛ ثم من كبار قواد الخليفة المأمون.

فى تلك البيئة نشأ (عبد الله بن طاهر) ورباه والده على العدل والإنصاف، وحسن الخلق والفروسية والشجاعة، كما علمه فنون السياسة والحرب، مما منحه كثيرا من الحنكة والخبرة.

السياسة والفروسية في حياة (عبد الله بن طاهر):

ورث (عبد الله بن طاهر) عن أبيه كثيرا من الخبرات السياسية والفنون القتالية، مما جعله مقربا من الخليفة المأمون، الذي وثق فيه وعهد إليه بحرب المتمردين، وكانت البداية السياسية للأمير (عبد الله بن طاهر) عندما عهد إليه الخليفة المأمون بحرب نصر بن شبث، وولاه من الرقة في الشام إلى مصر سنة خمس ومائتين وقيل سبع ومائتين، ويُذكر أن (المأمون) عندما انتوى ذلك أحضر (عبد الله بن طاهر) وقال له: " يا عبد الله أستخير الله تعالى منذ شهر وأكثر وأرجو أن يكون قد خار لي ... وقد رأيت توليتك مصر ومحاربة نصر ابن شبث. فقال: السمع والطاعة ... " .[1]

واستطاع (عبد الله ن طاهر) أن يتغلب على (نصر بن شبث) وفرغ منه، وسار نحو مصر؛ ليقضي على الفتنة فيها، وكان سبب مسيره أن عبد الله قد تغلب على مصر، وخلع الطاعة، وخرج جمع من الأندلس فتغلبوا على الإسكندرية... "[2]

وبعدما قضى (عبد الله بن طاهر) على الفتنة في القاهرة، وقضى على الخائن (عبد الله بن الري) وأمّن الناس واستقرت الأحوال، انطلق إلى مدينة الإسكندرية التي استولى عليها الأندلسيون، ليخرجهم منها ويعيد إليها الاستقرار ويعيدها لسيطرة الخليفة المأمون.

---

(1) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مجلد ٥ ، صـ ٤٥٧. وانظر ابن كثير، البداية والنهاية ، ط٨، المعارف، بيروت، مجلد ١٠، ١٩٩٠م. صـ ٢٥٩ .

(2) ابن الأثير، مجلد ٥ ، صـ ٤٧٨ .

يقول الدكتور (شوقي ضيف) في هذه المحنة: " ويرسل (المأمون) قائده عبد الله بن طاهر، فيعيد الأمن إلى مصر سنة ٢١٠، ويُخرج منها الأندلسيين إلى جزيرة كريت ..." [١]

وعندما توفي والده (طاهر بن الحسين) سنة سبع ومائتين، عهد المأمون بولاية خراسان إلى (عبد الله بن طاهر) الذي استخلف عليها أخاه (طلحة) لانشغاله بالقضاء على الفتنة في مصر والشام.

أخلاق (عبد الله بن طاهر):

عُرف (عبد الله بن طاهر) بالخلق الكريم، وتميزت فترة ولايته بالعدل والنزاهة وحسن السيرة والطوية، وقد ذكرت كتب التراث كثيرا عن أخلاقه وعلمه وأدبه، ومن ذلك ما ورد في سير أعلام النبلاء أنه: "الأمير العادل، أبو العباس، حاكم خراسان وما وراء النهر، تأدب وتفقَّه وسمع من: وكيع ويحيى بن الضُرَيْس والمأمون، وروى عنه: ابن رامويه، ونصر بن زياد، والفضل بن محمد الشعرانى، وعدة، وله يد في النظم والنثر. قلّده المأمون مصر وإفريقية، ثم خراسان، وكان ملكا مطاعا سائسا مهيبا جوادا ممدحا من رجال الكمال" .[٢]

المبحث الأول : القصدية في " لامية " عبد الله بن طاهر

(أ) القصدية:

أحد المعايير المهمة للحكم بنصية العمل الأدبي، والوصول إلى هدف منتج النص، وتَلَقي الرسالة التي يريد المبدع أن تصل إلى المتلقي، فقد لا نستطيع الوصول إلى مقصد المرسل، وغرضه بدلالة اللفظ وحده أو البناء التركيبي فقط؛ حيث إنه "لا يكشف لنا عن نموذج مقبول للنشاط الإنساني"[٣]، وهنا تبدو أهمية معيار مهم من معايير النصية، وهو القصدية.

---

(١) د.شوقي ضيف، عصر الدول والإمارات، مصر. ط٢، دار المعارف، القاهرة،٢٠٠٦ م صـ١٧.

(٢) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. سير النبلاء ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت . ط. ١ مجلد ١٠ ، صـ ٦٨٤ ، صـ ٦٨٥.

(٣) روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، صـ١٠٢

القصدية بين العرب والغرب:

لا يستطيع باحث أن ينكر اهتمام تراثنا العربي بفكرة نصية الخطاب الأدبي، صحيح أن عملية التنظير والتأطير، وإطلاق مصطلح النصية، كانت في حالة باهتة، لكن الدلالات المعنوية تؤكد جهود علماء العرب السابقين، في هذا العلم، علم النص، وقد ناقش العرب مفهوم القصدية في مؤلفاتهم، ومن ذلك على سبيل التمثيل وليس الحصر ما قدمه (عبد القاهر الجرجاني) في كتابه "دلائل الإعجاز"، حيث قدّم العديد من الأفكار التى نجد صداها في النظريات الحديثة للنص، ومنها التداولية، وله فصل كامل بعنوان: " في المعنى وفي معنى المعنى" يتحدث فيه عما يسمي حديثا بالقصدية، فيقول: "الكلام على ضربين: ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، وذلك إذا قصدت أن تخبر عن زيد مثلاً بالخروج على الحقيقة فقلت: خرج زيد .. وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها الى الغرض ومدار هذا الأمر على الكناية والاستعارة والتمثيل"[١].

وبذلك نجد أن (الجرجاني) قد قسم مقاصد المرسل إلى ظاهرة واضحة جلية، وهي المعنى؛ أي المعنى المفهوم من ظاهر اللفظ، والذي يصل مباشرة للمتلقي دون بحث أو واسطة، ومقاصد خفية والتى أطلق عليها " معنى المعنى" وهى التى يعقلها المتلقي ويحللها ويتدبرها، ويفضي به ذلك المعنى إلى معنى آخر.

وعلى ذلك أكثر أهل البلاغة والأدب، أنه من الضروري توافر القصد لدى المرسل، وضرورة فهم المعنى أو دلالة النص لدي المستقبل أو المتلقي، وإذا كان حديث الجرجاني عن المعنى الظاهر والخفي يتعلق بالجملة؛ فإنه لم يبتعد كثيرا عما عناه "دي بوجراند" في بيانه قصدية النص، حيث يقول: "إن النص تجلّ لعمل Action إنساني ينوي به Intends

(١) عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز، تحقيق محمد رضوان الدَّاية، ط٢، مكتبة سعد الدين، دمشق، ١٩٨٧م. صـ ٢٥٨.

شخص أن ينتج نصًا ويوجه instructs السامعين به إلى أن يبنوا علاقات من أنواع مختلفة وهكذا يبدو التوجيه Instruction مسببًا لأعمال جزئية"[١].

وفى ضوء ما سبق يتضح أن نية وقصد منتج النص، مهمة جدًا في ذاتها ومهمة فيما يترتب عليها، كما يقرر (دي بو جراند) أنه من معايير النصية، وجود مستويين للنص، المستوى السطحي الظاهر من الترابط الرصفي وبنياته النحوية ووحداته الصرفية المتتابعة، والمستوى التحتي "الخفي" التي تسفر عنه القرائن في النص. ويتأتي بالتأمل والفهم لدي الملتقي. وهذا نفسه ما ذهب إليه (عبد القاهر الجرجاني) في القرن الخامس الهجري، وإن اختص كلامه الجملة.

ومن هذا المنطلق قدّم (دي بوجراند) تعريفا للقصدية، حيث يقول: " القصد Intentionality " وهو يتضمن موقف منشئ النص من كون صورة ما من صور اللغة قصد بها أن تكون نصا يتمتع بالسبك والالتحام وأن مثل هذا النص وسيلة instrument من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها"[٢] يتضح مما سبق أن هناك عناصر لايقوم النص إلا بها حتى تتحقق النصية فيه، فالقصدية التي يحققها منتج النص، معيار مهم من معايير نظرية النص.

والقصدية في ضوء ما تقدم عند (دي بوجراند) تعني مسئولية منتج النص أن يقدم نصًا يتمتع بالسبك والحبك، وله هدف أو أهداف من هذا الإنتاج النصي. أو بمعني آخر له مقاصد قريبة، وأخرى بعيدة يسعي إلى تحقيقها.

أ) المقاصد الظاهرة في قصيدة (عبد الله بن طاهر):

تتميز قصيدة ابن طاهر بوضوح أهدافها المباشرة الظاهرة. والتى تتمحور حول عدة أغراض ينبني عليها النص، منها الحكمة في بداية القصيدة، ثم بيت في الغزل، يليه غرض النص الأصلي وهو الفخر، تلك هي الأغراض التى تدور حولها القصيدة، وممارسة الإنتاج

(١) دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء ، صـ ٩٢ .

(٢) المرجع السابق ، صـ ١٠٣.

النصي في كل غرض منها تتأثر – دون شك – بالبيئة والظروف التى نشأ فيها الشاعر، فالظروف التى تربى فيها ابن طاهر –وخاصة السياسية– هى أوضاع سياسية غير عادية، بل اضطرابات وفتن وصراعات داخل الدولة العباسية، لم يكن (عبد الله بن طاهر) منها ببعيد،

بل كان في مركز الأحداث، كما أنه نشأ في بيئة أدبية راقية، فأبوه الشاعر البليغ "طاهر بن الحسين" وجده " مصعب بن رزيق" صاحب دعوة بني العباس ومحط ثقة الخليفة العباسي "هارون الرشيد"، حيث كان فصيح اللسان، وقد ذكر له (ابن الأثير) في كتابه أنه قال: "ما أحوج الكاتب إلى نفس تسمو به إلى أعلى المراتب، وطبع يقوده إلى أكرم الأخلاق، وهمة تكفه عن دنس الطمع ودناءة الطبع"[١]. من ذلك المعين الفياض اغترف (عبد الله بن طاهر)، فنهل علما وأدبا وخُلقًا، كما نطق فصاحة وبلاغة، وحمل السيف فارسًا، وساس الإمارات والدول، وأخذ عن أبيه وجده الخبرة والسياسة، والمهارة العسكرية والموهبة الفنية. جاءت الأبيات الأولى في القصيدة تنم عن حكمة (ابن طاهر) وخبرته الواسعة التى ورثها عن أبيه، حيث يبدأ قصيدته بحكمة، يقول:

مُـدْمِنُ الإغْضَـاءِ موْصُـولُ ومُـدِيمُ العتْـبِ ممْلُـولُ
ومَـدِينُ البِـيضِ فِـي تَعَـبٍ وغَرِيمُ البِيض ممْطُولُ
وأخُـو الـوجْهَينِ حيـثُ رَمَـى بهَـوَاه فهـوَ مـدْخُولُ[٢]

فالشاعر يقدم نصيحة في ثوب حكمة، وهي أن كثرة غض الطرف عن إساءة الآخرين تديم الوصال والوفاق، بخلاف دوام العتاب والمؤاخذة، يجلب الملل ويجعل الشخص مملولا ومكروها، كما يشير إلى صاحب الوجهين، بأنه غير مؤتمن، فهو مثير للريبة والشك أينما ذهب، وتلك الأبيات عندما تصدر عن شخصية خبيرة وقيادية كشخصية (عبد الله بن طاهر) الملقب بـ (ذي الرياستين) فلا بد أن تجد صدى واسع المدى، والتأثير عند المتلقي

(١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مجلد ٥ ، صـ ٣٦٣.

(٢) ابن عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق د.مفيد قميحة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، مجلد٢، ١٩٨٣م. صـ٩٦

في زمنه، ولعل هذا البيت (وأخو الوجهين ..) نصيحة تتلبس بصبغة التهديد، لمن يتلون في تعامله، ويُظهر أكثر من وجه. وينتقل الشاعر إلى الجزء الرئيس في النص، وهو "الفخر" والنقلة من الأبيات السابقة لغرض الفخر يمثلها هذا البيت:

سَـــائِلِي عمَّـــن تُسَـــائلُنِي قَـــد يـــرُدُّ الخيْـــرَ مسْـــئُولُ

ويبدأ في مجموعة أبيات فخرية، لعلها من أشد الأبيات فخرًا ويصدرها بالضمير"أنا" بدلالته على الاستعلاء، وارتبطت مقاصده في هذا البيت بالتفاخر المقرون بالتعالى بذاته وبأجداده، وانعكست نبرته المتعالية على معجمه اللغوي، بداية من الضمير"أنا" إلى لغويات دالة على العظمة بمعناها أم بصيغة الجمع، ومنها: " الغر البهاليل" أي السادة العظام، مستعملا صيغة منتهى الجموع" بهاليل"، الذين إن سألت عنهم تنبئك سيوفهم النبيلة المصقولة، التى طالما سارعت إلى نجدة الملهوف "تنبيك نجدتهم"، فنبل هؤلاء الرجال هو الذي يتحدث عنهم. "مشرفيات مصاقيل" .. استعمال " مصاقيل" وهي السيوف المصقولة اللامعة الحادة، بوزن صيغة منتهى الجموع، يبرز عظمة هؤلاء الآباء، "كل عضب مشرب علقا"، فكل سيف يدخل المعركة يخرج عالقا به الدم فلا نجاة لأحد من سيوفهم الحادة .استعمال لفظ "كل" بدلالته على الشمولية، يبرز شجاعة أجداده جميعهم ويبرهن على تفوقهم الحربي. وتزداد مقصدية الفخر وتعلو تصاعديا إلى ذكر الجد باسمه صريحًا في قوله: "مصعب جدي نقيب بنى هاشم" " وحسين رأس دعوتهم". وأبي من لاكفاء له في الحكمة وسداد الرأي، وعلو شرفه، وانتشار حكمته بين أتباعه، تلك الحكمة التي حققت الخير العظيم لهم،:

صَاحبُ الرأي الَّذِي حَصَلت رَأيَـــهُ للقـــومُ المحَاصِـــيلُ
حَـــلَّ مـــنْهُم بالـــذُّرا شـــرَفًا دونَـــــهُ عـــــزٌّ وتبْجِيـــــلُ
تُفصِـــحُ الأنْبَـــاءُ عنْـــهُ إذَا أَسْـــكَتَ الأنْبَـــاءَ مجُهـــولُ

ثم ينتقل (عبد الله) إلى ركيزة وبنية أساسية من بنيات النص الشعري، فيتحدث مفتخرًا بأهم إنجاز لأبيه – من وجهة نظره – وهو حربه ضد (الأمين) وقتله له، وتسليم الخلافة (للمأمون) فيقول :

سَلْ بِه الجبَّارَ يَومَ غَدَا حوْلَه الجُرْدُ الأبَابِيلُ
إذ عَلَتْ مَفْرِقَهُ يدُه نُوطها أبيض مصقُولُ
أبْطَن المخلُوعُ كلْكَلَه وحَواليْهِ المقَاوِيلُ
فثَوَى والتُّرْبُ مصرعُه غَالَ عنهُ مُلكَه غُول

فالشاعر يري قتل الأمين واغتياله، من مناقب وأمجاد أبيه، لأنه بذلك أرسى دعائم الدولة العباسية، وقضى على الفتن وأقام الخلافة للمأمون.

ولم يفته في سياق ذكر أمجاد أبيه (طاهر) أن يتحدث عن شجاعته، وعن جيشه الجرار الذي ضاقت به الأرض من كثرة رجاله وعتاده، وقد خلع على هؤلاء الرجال صفة التجرد لنصرة دين الله، فهم وهبوا أنفسهم لله، وهم كذلك أهل إقدام لا خور ولا جبناء يقول:

قَاد جيْشًا نحْوَ بَابلِه ضاقَ عنْهُ العرْضُ والطُّولُ
وهَبُوا لله أنْفُسَهُم لا مَعَازيلُ ولا مِيلُ

ويختم قصيدته مبرزًا قصدية أخيرة، وهي إبراز سوء منقلب (الأمين)على يد والده (طاهر) القائد الشجاع الذي قضى على رأس الفتنة:

مَلِكٌ تجتاح صَوْلَتُه ونَدَاه الدَّهرَ مبذُول
نُزِعَت منه تَمَائمُه وهو مَرْهُوب ومَأْمُول
وِتْرُهُ يُسعَى إليه بِه ودمٌ يَجنِيه مطلُولُ

وإذا كانت أغراض القصيدة هي أهم المقاصد الظاهرة فيها، فلا بد من الإقرار أنه أيضا من أبرز المقاصد المباشرة، أن يقدم الشاعر نصا مسبوكا ومحبوكا إلى المتلقي، يحقق عملية التواصل حيث يوظّف بنية نصه الشعري في سياق ثقافي واجتماعى وسياسي، يصل به إلى

القارئ أو السامع فيجعل منه مشاركا له، عندما يتم تغلغل المتلقي بوعي وبرؤية مستقلة في كيان النص ذاته، وهنا يحدث اكتمال بنية النص بوعي المتلقي له وقبوله إياه.

ب) المقاصد الخفية "غير المباشرة" في قصيدة (ابن طاهر):

هناك مقاصد غير مباشرة أو غير ظاهرة في "لامية " ابن طاهر، ترتبط تلك المقاصد بنسبه وأصله، فهو فارسي الأصل، من خراسان وهم يدينون بالولاء والطاعة لقبيلة خزاعة، فعبد الله وقومه خزاعيون بالولاء، فإن جدهم رزيقا كان مولى "أبى محمد طلحة بن عبد الله بن خلف" " المعروف بطلحة الطلحات الخزاعى"[1]، إذن هو فارسي الأصل، خزاعي بالولاء، وليس عربيا أصيل العروبة، ومن ثم ترتب على ذلك قصدية غير مباشرة في نصه وهى "الشعوبية" التى استترت خلف غرض الفخر بآبائه وأجداده فعندما يقول: "مصعب جدي" ففي هذا إشارة خفية إلى الاعتزاز بنسبه الفارسي، ثم أعقب ذلك بقوله: "نقيب بنى هاشم" ؛ ليحدث التوازن بين النسَبين، ويحقق لنفسه المجدين مجد الفرس، ومجد الانتساب إلى العرب، فهو يقصد تمجيد الفرس وبيان عظمتهم حتى بعد أن دخلوا الإسلام، فهم ذوو مناقب وأمجاد تفوق العرب، فيقول عن جده: "وحسين رأس دعوتهم " وتعلو نبرة الفخر بأبيه الفارسي فيقول: " وأبي من لا كفاء له ... " فهو لا يجد من يناظر أباه ويسامي مجده، ويتباهى بأن الفرس هم من وطدوا أركان دولة العرب، بدعمهم للخلافة العباسية وقضائهم على النزاعات والفتن، وتتويج ذلك بقتل (الأمين) وكأنه يغازل بذلك الخليفة المأمون وهو لأم فارسية وأخوال فرس، فيقول:

إذ عَلَـــتْ مَفْرِقَـــهُ يـــدُه نُوطهـــا أبـــيض مصـــقُولُ
أبْطَـــن المخلُـــوعُ كلْكَلَـــه وحَواليْـــــهِ المقَاوِيـــــلُ
فثـــوَى والتُّـــرْبُ مصـــرعُه غـــالَ عنـــهُ مُلكَـــه غُـــول

فلم يغب عن ذهن (ابن طاهر) أبدا أنه فارسي الأصل، وقت إنتاج نصه بل كان يؤصّل لتراث أجداده، وعظمة الفرس متمثلين في جده وأبيه.

---

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، مجلد٣، صـ٨٨

ولا تتوقف المقاصد الخفية عند شعوبيته، ولكن تتمدد تلك المقاصد إلى تلميح بالتهديد والوعيد، لكل من تحدثه نفسه بالانحراف عن نسق ونظام الخليفة (المأمون) وساعده الأيمن (طاهر بن الحسين) و (عبد الله بن طاهر) من بعده، فيقول:

سَلْ بِهِ الجبَّارَ يَومَ غَدَا حوْلَهُ الجُرْدُ الأبَابِيلُ
إذ عَلَتْ مَفْرِقَهُ يدُه نُوطها أبيض مصقُولُ
قَاد جيْشًا نحْوَ بَابله ضاقَ عنْهُ العرْضُ والطُّولُ

ومن المقاصد الخفية – أيضا – إظهار التفوق والبراعة الأدبية، فهو الشاعر الفارس، وقد بدا هذا التفوق على عدة مستويات نذكر منها – **الوزن الشعري**؛ حيث اختار بحرا قلما ينظم فيه الشعراء، وهو بحر " المديد" ويعرف عند الشعراء بالبحر المهجور؛ لندرة بضاعتهم فيه، وكأن (ابن طاهر) يريد أن يثبت تفرده الفني كشاعر مختلف عن غيره من الشعراء، بطَرق هذا البحر المهجور من أكثر الشعراء. **الألفاظ** : استعمل الشاعر ألفاظًا تساند وتبرز أغراض قصيدته ومقاصده، فعندما عبّر عن أبيات الحكمة وظف مفرداته اللغوية بما يؤصل لمقصده، ومن ذلك على سبيل المثال: لفظ "**مدمن** الإغضاء" للدلالة على التسامح وكثرة التجاوز، "**مديم العتب**" اسم فاعل من غير الثلاثي بدلالة معناه على الاستمرار، وعندما انتقل إلى غرض الفخر وظّف معجمه اللغوى بحرفية ومهارة، ليتسق مع حالته النفسية ورغبته المتعالية المتفاخرة، فاستعمل الضمير "أنا" للعزة والمفاخرة، " **تُعرف** نسبته" استعمال الفعل في صيغة المبنى للمجهول لتأصيل شمولية هذه المعرفة فلا أحد يجهله. " سلفي الغر البهاليل" **والبهاليل جمع بهلول**، وهي كلمة مأخوذة من المعجم الفارسي بمعنى البطل والسيد الكريم. "حصلت رأيه للقوم المحاصيل" للدلالة على حكمة أبيه (طاهر بن الحسين) حيث جنت الناس من حكمته وحنكته الكنوز، وكانت كلمة " المحاصيل " بمعنى "الكنوز" في بيئتهم في تلك الفترة.

المبحث الثاني : المقبولية في "لامية" عبد الله بن طاهر

(ب) المقبولية: القبول acceptability وهو يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام"[١]

فالقبول أو المقبولية، هي رد فعل للقصدية؛ لأن إنتاج النص لا يتوقف عند المرسل – شاعرًا كان أو تأثرا – بل يتعداه إلى المتلقي الذي يعتبر المشارك الأصيل في عملية إنتاج النص. وعلى ذلك ينبغي أن يُفهم معنى النصية بأنها عمل تواصلي تداولي ونستطيع أن نصنف عملية التلقي إلى نوعين:

١ – التلقي المباشر: وفيه يكون المتلقي معاصرًا النص متفاعلاً معه معايشا لزمانه، ومكانه وبيئته الاجتماعية وظروفه السياسية " فإن شرط نجاح تفاعل ما هو أننا نجده قد خلا إلى معرفة شركائنا ورغباتهم ومقاصدهم"[٢].

٢ – التلقي غير المباشر: وفيه يكون المتلقي غير معاصر لوقت إنتاج النص، وينتقل إليه النص كتابة على مر العصور. وتلك صورة من صور تلقي النصوص التى تحقق فاعليتها على مر الأزمنة، من خلال إعادة قراءة النص، وتحليله والكشف عن مكنوناته في ضوء النظريات والاستراتيجيات النقدية، وطبقا لملكات الذوق العام الملائمة لكل عصر.

نظرية التلقي:

برزت هذه النظرية على يد النقاد الألمان في جامعة "كونستانس" حيث نادوا بجمالية القراءة، والاهتمام بدور القارئ، وفي مقدمة هؤلاء النقاد(إيزر–Iser) و(هانس روبرت ياوس–H.R.Jauss) . حيث جعلا النص من دون القارئ عديم الفائدة، دون أن ينقص ذلك من دور المؤلف والنص. وفى ظل فكرة التفاعل الأدبي، يتحدث (إيزر Isar) عن طبيعة البنية النصية، وأنها يجب أن تحقق التفاعلية، والتجاوب بينها وبين المتلقي، فيقول: "من اللازم أن

---

(١) دي بو جراند، النص والخطاب والإجراء، صـ ١٠٤.

(٢) فان دايك، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة سعيد حسن بحيري، ط١، دار القاهرة للكتاب، مصر، ٢٠٠١، صـ١٢٨.

تكون طبيعة معقدة، ذلك أنه بالرغم من أنها متضمنة في النص، فإنها لا تستوفي وظيفتها إلا إذا كان لها تأثير على القارئ، وكل بنية قابلة للتمييز في التخييل، لها غالبا هذان الوجهان: الوجه اللفظي والوجه التأثيري، يوجه المظهر اللفظي رد الفعل، بينما يكون المظهر التأثيري استيفاءً لذلك الشيء ... فأي وصف للتفاعل بين المظهرين يجب أن يجسّد في الآن ذاته بنية التأثيرات (النص) وبنية التجاوب (القارئ)" [١] ، كما أعلى من مكانة الجمهور والملتقي، وأوضح أن حياة النص لا تكتمل إلا بإغلاق دائرة الإنتاج بين المرسل والجمهور، ولذلك يقول :"وإذا كان الموقع الفعلي للعمل يقع بين النص والقارئ فمن الواضح أن تحقيقه هو نتيجة للتفاعل بين الاثنين"[٢] ويرى ياوس " أن الأدب بوصفه سيرورة حدثية متماسكة لايتشكل إلا في اللحظة التي يصبح فيها موضوعا للتجربة الأدبية للقراء والنقاد والكتّاب المعاصرين واللاحقين" [٣] وإذا كان (ياوس) و(إيزر) قد اختلفا في منهجهما في معالجة نظرية التلقي، كلٌ وفق تخصصه، فإنهما قد اتفقا في اهتمامهما بإعادة تشكيل النظرية الأدبية عن طريق صرف الأنظار عن المؤلف والنص، إلى الاهتمام بعلاقة النص بالقارئ. وقد صنف (إيزر) المتلقي إلى قارئ حقيقي، وقارئ افتراضي يكون في خيال منتج النص عند عملية الإبداع، يقول: " هناك في المقام الأول القارئ الحقيقي الذى نعرفه من خلال ردود أفعاله الموثقة، وهناك في المقام الثاني القارئ الافتراضي...) [٤]

(١)فولفغانغ إيزر،فعل القراءة – نظرية جمالية التجاوب في الأدب– ترجمة د. حميد الحمدان و د. الجلالى الكدية، مكتبة الناهل، فاس، ١٩٩٥، صـ ١٣.

(٢) المرجع السابق، صـ ١٢

(٣) هانس روبرت ياوس، نحو جمالية التلقي، ترجمة د. محمد مساعدي،ط١، النايا للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٤،صـ٦١ .

(٤) إيزر ، فعل القراءة – نظرية جمالية التجاوب في الأدب، صـ ٢٠ .

أي أن القارئ عند (إيزر) نوعان: قارئ حقيقي، وهو القارئ الذي له رد فعل موثق، وملموس. وقارئ افتراضي، وهو قارئ ضمني، يتخيله الكاتب، وينسجه من ذاته أثناء عملية الإبداع، وهو الذي يدفعه إلى التعديل والتغيير فيما يكتب؛ ليصل إلى التجويد.

مسوغات المقبولية ودور المتلقي المعاصر لقصيدة (ابن طاهر):

– **تقديم قصيدة شعرية تلتزم بعيار الشعر العربي** في ذاك الوقت، والأمر ليس صعبًا في تحديد هذه المعايير، فقد قدّم لنا ابن طباطبا العلوي[١] رؤية نقدي سابقة لعصرها حول معيار الشعر، يقول: "وعيار الشعر أن يورد على الفهم الثاقب مما قبله واصطفاه، فهو واف، وما مجّه ونفاه، فهو ناقص. والعلة من قبول الفهم الناقد للشعر الحسن الذي يرد عليه، ونفيه للقبيح منه ... إن كل حاسة من حواس البدن إنما تتقبل ما يتصل بها مما طبعت له إذا كان وروده عليها ورودًا لطيفًا باعتدال لا جور فيه"[٢] ومما لا شك فيه أن عيار (ابن طباطبا) ينطبق على قصيدة (ابن طاهر).

– **التزام "(ابن طاهر) في قصيدته بالوزن العربي** للشعر، فالتزم بحر المديد –كما سبق القول –كما حافظ على الوزن العمودي، والتمس قافية مطلقة موحدة للقصيدة كلها، وعلى روي واحد هو اللام؛ ولذلك رأي البحث أن يطلق عليها لامية (ابن طاهر)؛ لأن أبياتها الثلاثة والعشرين على هذا الروي.

أما **بالنسبة للأغراض**، فقد تناول أكثر من غرض في قصيدته على عادة الشعراء فى زمانه. وكان عنده غرض عُمدة وهو الفخر الذى صال فيه وجال. حيث خلص إليه بعد الحكمة، والحديث العجل إلى المحبوبة كعادة العرب في الانتقال، فأحسن التخلص وسلك "منهاج أصحاب الرسائل في بلاغتهم وتصرفهم في مكاتباتهم، فإن للشعر فصولا كفصول

---

(١) ابن طباطبا العلوى هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن طباطبا العلوى ينتهي نسبه لسيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وُلد بأصبهان ويرجح أن مولده قبل النصف الثاني من القرن الثالث الهجرى.

(٢) ابن طباطبا العلوى، محمد أحمد، عيار الشعر، تحقيق عباس عبد الساتر،ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ، ٢٠٠٥، ص٢٠.

الرسائل، فيحتاج الشاعر إلى أن يصل كلامه على تصرفه في فنونه صلة لطيفة فيتخلص من الغزل إلى المديح، ومن المديح إلى الشكوى، ومن الشكوى إلى الاستماحة ... ومن الافتخار إلى اقتصاص مآثر الأسلاف بألطف تخلص وأحسن حكاية"[١].

ومن مسوغات المقبولية لقصيدة "ابن طاهر" كذلك **مراعاة البيئة الثقافية** ومفرداتها لدى المتلقي؛ فقد جاءت ألفاظه ملائمة لتلك البيئة، ومنتزعة من المعجم العربي في معظم القصيدة، مع وجود ألفاظ فارسية تكاد تنحصر في كلمتين أو ثلاثة، مثل كلمة " البهاليل"، على الرغم من كونها مشيرة لقصدية خفية هي الشعوبية، إلا أنها مناسبة للبيئة العربية المختلطة والمنفتحة في تلك الفترة، على الثقافات والحضارات الفارسية والهندية واليونانية، ومن ثم كان معيار القبول. كما جاء **معجمه اللغوى كذلك متوافقا مع الظروف السياسية** وفتنة (الأمين والمأمون) التي أثرت في الكيان العربي والفارسي، على قدر المساواة ومثال ذلك قوله:

أبْطَــن المخلُــوعُ كلْكَلَــه وحَواليْــــــهِ المقَاوِيــــــلُ
فثــوَى والتُّــرْبُ مصــرعُه غــالَ عنــهُ مُلكَــه غُــول

كل ما سبق جعل قصيدة (ابن طاهر) تجد قبولا لدي متلقي عصره.

ونتوقف عند القارئ الحقيقي، الذى وصفه (إيزر) بأن له ردودا تحقق مضمون نظرية التجاوب والتلقي، حيث نجد رد فعل من أحد الشعراء، وهو (محمد بن يزيد) الأموى المسلمي الحصني أبو الأصبغ، الذى عارض قصيدة (عبد الله بن طاهر) الفخرية بقصيدة هجائية تذكرنا بفن النقائض الأموى؛ حيث قدّم معارضة شعرية بقصيدة لها نفس القافية والوزن والروي، لقصيدة (عبد الله بن طاهر)، وكذلك استعان (محمد بن يزيد) ببعض ألفاظ قصيدة (ابن طاهر)، وفيما يلى هذه القصيدة التي أوردها ابن المعتز في كتابه" طبقات الشعراء":

---

(١) المرجع السابق ص ١٢.

لا يَرُعْـــكِ القـــال والقيـــلُ كـــلُّ مـــا بُلِّغْـــتِ تَحْميـــلُ
إن عَـدَدْتِ العـذل فـيّ، إذَنْ أنـــا فيـــك الـــدَّهرَ معـــذول
أَيهـــا البـــادي بِنِسْـــبَتِهِ مَـا لمـا قـد قُلـتَ تحصـيل
قاتـــلُ المخلـــوعِ مقتـــولُ ودَمُ القاتـــــلِ مطلـــــولُ
بـأخي المَخْلـوعِ ظُلْـتَ يـدًا لَـمْ يكـن فـي باعهـا طـول
وبنعمـــاه التـــي كُفِـــرَتْ فُعِلَـــتْ تلـــك الأفاعيـــل
يـا بـن بِنْـتِ النَّـار يوقـدها مـــا لِحَاذَيْـــهِ ســـراويل
مَـنْ حسـينٌ مَـنْ أبـوه ومَـنْ طـــاهِرٌ غـــالَتْهمُ غُـــول
مـــن رزيـــق إذْ تعّـــدده نسـب فـي الْخَلْـقِ مجهـول
تلـــك دعـــوى لا يناســـبها لـــك آبـــاء أراذيـــل
مـا جـرى فـي عـود أَثْلـتهم مـاءُ مجـد فَهْـو مَـدْخول
قـــدحَتْ منـــه أســـافله وأعاليـــه مهازيـــل

في ضوء نظرية تجاوب النصوص: نلحظ التجاوب بين العملين الأول قصيدة (ابن طاهر) بقصديتها، والثاني قصيدة (محمد بن يزيد) بمقبوليتها، حيث بلغت قصيدة (محمد بن يزيد) (عبد الله بن طاهر)، "فبلغت القصيدة عبد الله بن طاهر، فلما خرج إلى الشام جعل طريقه حصن مسلمة عمدًا، ثم مضى مع نفر من إخوانه إلى أبي الأصبغ متنكرًا من حيث لا يعرفه، فلما رآه قال له: أنت أبو الأصبغ؟ قال: نعم، قال: ما حملك على ما قلت في جواب عبد الله؟ قال: وما قلت؟ قال عبد الله قولك:

مـــن حســـين مـــن أبـــوه ومـن طـاهر غـالتهم غـول
مـــن رزيـــق إذ تعـــدده نسـب فـي الخلـق مجهـول

ففطن له الحصني وعلم أنه عبد الله فقال : أنت حملتني على ذلك بقولك:

وأَبِـــي مـــنْ لا كِفَـــاء لَـــهُ مَـن يُسَـامِي مَجْـدَه قُولُـوا

فلما قلت: قولوا، لم نجد بدا من أن نقول. فتبسم عبد الله وقال: صدقت، وقد عذرناك، وأمرنا لك بألف دينار، ولكن لا يغرّك حلمي فتعاود هجو الأمراء، فإنك لا تدري كيف يقع، لعله يتفق لك من لا يحلمُ عليك. فأفرغ بعد ذلك الحصنيُّ شعره في مدح آل طاهر" [١].

وفي ضوء الرواية السابقة، نلحظ تجسد نظرية علم النص في أوجز صورها، حيث نجد المشاركة في إنتاج النص بين المنتج والمتلقي. وإن منتج النص الأصلي كان يضع المتلقي في نيته ومقصديته بدليل قوله: "من يسامي مجده؟ قولوا" فالشاعر يطلب من جمهوره الرد والقول إن استطاعوا، ولهذا رد عليه أبو الأصبغ " المتلقي" بقوله :

مَنْ حسينٌ مَنْ أبوه ومَنْ طـــاهِرٌ غـــالَتْهمُ غُـــول

ومبررًا هجاءه بقوله لابن طاهر: "فلما قلت : قولوا لم نجد بدًا من أن نقول.

الخاتمة

هذا البحث ما هو إلا لبنة حاولت فيها جاهدة، أن تكون إسهامة في أدب دولة الطاهريين، وإدخاله إلى حقل الدراسة النصية، وقد كانت نتائج البحث على النحو التالى:

١- دراسة القصدية في لامية ابن طاهر، أسفرت عن بيان علاقة السياسة بالأدب، وبينت كيف تم توظيف غرض شعري وهو الفخر، للتعبير عن الوضع السياسي، مما يساهم في رصد العلاقة بين الأدب والسياسة في تلك الفترة من تاريخ الأدب العربي.

٢- القصدية الخفية تحتاج إلى دراية ودراسة بكل ظروف النص، ومنتج النص، حتى يتمكن الباحث من الكشف عنها؛ حيث اتضحت للباحثة المقاصد الخفية، من تتبع سيرة الطاهريين ونسبهم.

٣- مقبولية العمل الأدبي هي جزء لا ينفصل عن العمل ذاته، حيث إن رد فعل المتلقي وتفاعله مع النص، أمر ضروري لإكمال عملية الإبداع.

٤- مقبولية العمل الأدبي تثري حقل الدراسات الأدبية بإمدادها بردود أفعال القارئ الحقيقي الموثقة، كما عرضنا من قصيدة (محمد بن يزيد).

---

(١) ابن المعتز، طبقات الشعراء، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط٣، دار المعارف، مصر ١٩٧٦، صـ٣٠٠ ، ٣٠١.

المصادر

١- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني، الكامل في التاريخ، تحقيق د. محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠٠٦م.

٢- ابن جرير الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل، دار المعارف مصر. ١٩٦٧م.

٣- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، وفيات الأعيان،، تحقيق إحسان عباس، ط. دار صادر، بيروت، ١٩٧٢م.

٤- ابن طباطبا العلوي، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا، عيار الشعر، تحقيق عباس عبد الساتر،ط٢ دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م.

٥- ابن عبد ربه،أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، تحقيق د.مفيد محمد قميحة، ط١. دار الكتب العلمية.بيروت، ج٢، ١٩٨٣م.

٦- ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد شاكر، دار المعارف، مصر، ١٩٨٢م.

٧-ابن كثير، إسماعيل بن عمرو بن كثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٩٠م.

٨-ابن المعتز، عبد الله بن محمد بن المعتز العباسي، طبقات الشعراء، تحقيق عبد الستار أحمد فراج،ط٣، دار المعارف، مصر، ١٩٧٦م.

٩- شمس الدين الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان سير أعلام النبلاء، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ط.١١ مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م.

١٠- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، أدب الدنيا والدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.

١١- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم الأدباء، تحقيق إحسان عباس،ط١، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣ م.

المراجع:

١-روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ت: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، سنة ١٩٨٨م.

٢-روبرت هولب، نظرية التلقي، مقدمة نقدية، ترجمة د.عز الدين إسماعيل، ط١، المكتبة الأكاديمية، مصر، ٢٠٠٠م.

٣- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان، ط١، ١٩٩٧

٤- شوقي ضيف، عصر الدول والإمارات مصر، ط. دار المعارف، ط٢، ١٤٢٦هـ.

٥-عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمد رضوان الدَّاية، مكتبة سعد الدين، دمشق،ط٢، ١٩٨٧م.

٦- فان دايك، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة د/ سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، مصر، ط١، ٢٠٠١م.

٧-فولفغانغ إيزر، فعل القراءة، نظرية جمالية التجاوب، ترجمة د/ حميد لحمداني، د/ الجلالي الكدية، مكتبة المناهل، فاس ١٩٩٥م.

٨- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

٩- هانس روبرت ياوس، نحو جمالية التلقي، ترجمة د. محمد مساعدي،ط١، النايا للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٤م.

الرسائل العلمية والأبحاث:

١ – معايير النصية في شعر ابن شهيد الأندلسي.. دكتوراه .. إشراف أ.د سليمان العطار. إشراف مشارك د. عزة شبل.

٢ – النصية في خطبة الحجاج ولاية العراق. د. محمد عبد الرحمن، مجلة كلية الآداب– جامعة قناة السويس. ع الثاني

المواقع الإلكترونية:

منتدى الألوكة، محاضرات في لسانيات النص، د. جميل حمداوي.

ملحق البحث

لامية عبدالله بن طاهر

مُــدْمِنُ الإغْضَــاءِ موْصُــولُ ومُــدِيمُ العتْــبِ ممْلُــولُ

ومَــدِينُ البِــيضِ فِــي تَعَــبٍ وغَــرِيمُ البِــيض ممْطُــولُ

وأخُــو الــوجْهَينِ حيــثُ رَمَــى بهَــوَاه فهــوَ مــدْخُولُ

أَقصِــرِى عمّــا طَمَحْــتِ لــه ففَرَاغِــي عنــكِ مشــغُولُ

سَــائِلِي عمَّــن تُسَــائلُنِي قــد يــرُدُّ الخيْــرَ مسْــئُولُ

أنَــا مــن تُعْــرَف نِسْــبته سَــلَفِي الغُــرُّ البهَالِيــل

ســلْ بهِــم تُنْبِيــك نجــدَتُهُم مَشْــرَفِيَّاتٌ مصــاقيل

كــلُّ عَضْــبٍ مُشْــرَبٌ عَلَقــا وغِــرَارُ الحــدِّ مفلُــول

مُصْــعَبٌ جــدِّي نَقِيــبُ بَنِــي هَاشِــمٍ والأمْــرُ مجْبُــول

وحُســينٌ رَأسُ دَعــوَتِهم بعــده، والحــقُ مقْبُــول

وأَبِــي مــنْ لا كِفَــاء لَــهُ مَــن يُسَــامِي مَجْــدَه قُولُــوا

صَــاحبُ الــرأي الَّــذِي حَصَــلت رَأيَــهُ للقــومُ المحَاصِــيلُ

حَــلَّ مــنْهُم بالــذُّرا شــرَفًا دونَــهُ عــزٌّ وتبْجِيــلُ

تُفصِــحُ الأنْبَــاءُ عنْــهُ إذَا أَسْــكَتَ الأنْبَــاءَ مجُهــولُ

ســلْ بــه الجبَّــارَ يَــومَ غَــدَا حوْلَــه الجُــرْدُ الأبَابِيــلُ

إذ عَلَــتْ مَفْرِقَــهُ يــدُه نُوطهــا أبــيض مصــقُولُ

أبْطَــن المخلُــوعُ كلْكَلَــه وحَواليْــهِ المقَاوِيــلُ

فثـــوَى والتُّـــرْبُ مصـــرعُه غـــالَ عنـــهُ مُلكَـــه غُـــول
قَـــاد جيْشًـــا نحْـــوَ بَابلـــه ضـــاقَ عنْـــهُ العـــرْضُ والطُّـــولُ
وهَبُـــــوا للهِ أنْفُسَـــــهُم لا مَعَازيـــــل ولا مِيـــــلُ
مَلِـــكٌ تجتـــاح صَـــوْلَتُه ونَـــدَاه الـــدَّهرَ مبـــذُول
نُزِعَـــت منـــه تَمَائمُـــه وهـــو مَرْهُـــوب ومَـــأْمُول
وِتْـــرُهُ يُســـعَى إليـــه بِـــه ودمٌ يَجنِيـــه مطلـــولُ[1]

(١) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، تحقيق، د.مفيد قميحة، ط١، دار الكتب العلمية.بيروت ، مجلد٢ ، ١٩٨٣م .صـ ٦٩